الناس عند الله بطريقين احدهما الكشف الثاني بكثرة طاعاته وما عدا هذين الطريقين فهو حزر
ولعب انتهى وكان سيدي ياقوت العرشي يقول ينبغي للفقير ان يعظم الناس بحسب دينهم في الباطن لا بحسب
ثيابهم قال وقد رايت شيخنا ابا العباس المرسي رحمه الله كثيرا ما يكرم بعض العاصين اكثر من بعض المطيعين
فسألته يوما في ذلك فقال انه قد يظهر لي من المطيع عز النفس والكبر ومن العاصي ذل النفس والاحتقار
فاعامل كل واحد بحسب ما في باطنه انتهى والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي تعظيمي مرار الفقرا
الخامل الذكر الذي مع استقامة اكثر من الفقير المشهور بالكرامات وذلك لان الدنيا ليست بدار نتائج انما هي
دار تكليف وكل انسان مشغول فيها بنفسه لانه مطالب لاداء ما كلف به في الكتاب والسنة فلا التفات
له الى وقوع شي من الكرامات على يديه ولا الى مدح الناس له بل يهرب من مواطن المدح وكل موطن
مدحوه فيه ارتحل عنه او ذموه فيه اقام وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول احذر اذا
مدحك احد ان تقول نحن من اقل الناس او ما نحن تراب نعال الفقرا الان تواضعك اذا احد خوك لا يزيدك
عندهم رفعة وتعظيما بل اسكت موهما لهم انك تحب المدح فان ذلك اقوى في رياضة نفسك ثم سال الله
تعالى ان يحفظك ومن يمدحك من الافات حينئذ والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي
عدم تكدري ممن امرته بامر فلم يمتثل الا بقدر حكم الشرع في ذلك الامر فاني نايب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك وقد قال الله تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب وقال
تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا وقال تعالى وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله وقال تعالى فاصدع بما
تومر وقال تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وقال تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله الاية واذا كان التكدر من المعاصي لا لحظ نفس وانما هو من باب الشفقة الدينية عليه
والرحمة الشرعية له فلا حرج كما يتكدر الوالد من ولده اذا خالف امره محبة فيه وشفقة عليه وهذا
الخلق قل من يعمل به الان لغلبة محبة الرياسة على غالب الناس وربما يعتذر احدهم بان تكدره
انما هو من جهة نصرة الدين لا لحظ نفس فليمتحن نفسه بما اذا كان الامر من غيره ولم يمتثل المامور
امره فان تكدر له مثل تكدره هو حين خولف فهو تكدر للدين وان كان قلبه باردا عند مخالفة احد
امر غيره فهو حظ نفس وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول ما دام الحق تعالى يخلق المعصية
للعبد فلا يمكنه التوبة النصوح التي ما بعدها ذنب ابدا فاذا انتهى خلق المعصية لا محالة وقد اراد
ان يمتحن نفسه هل يقدر ان يعصي لما وجد ما يعصي به انتهى وتامل يا اخي حال نفسك تجد الحق تعالى
يامرك بالامر فلا تمتثل امره ومع ذلك يحلم عليك ويطعمك ويسقيك ولا يسرع بالانتقام عليك فعامل
عبيده بمثل ما عاملك ان كنت منصفا واعلم ان جميع الدعاة انما يدعون الناس الى الله والى شرعه
لا الى انفسهم فاذا قبلوا الدعوة منهم تحولوا بقلوبهم الى الله تعالى دون الواسطة وما بقي للواسطة الا
حكم الاقامة عليهم بل الداعي الى الله تعالى يغار على الله تعالى ان يقف المدعون معه دون الله تعالى فامر
يا اخي اخوانك برفق وانههم برفق فان امتثلوا ذلك فاحمد الله تعالى وان لم يمتثلوا فاستغفر
الله تعالى لهم ولا تامرهم وتنههم بعنف واحتقار فربما تقوم نفوسهم منك وتحصل الابانة
وكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رحمة للعالمين فكذلك يا اخي كن رحمة على اخوانك والحمد لله رب العالمين
ومما من الله تعالى به علي مبادرتي الى النظر في حكمة كل شي وقع في الوجود من المعاصي والمخالفات
دون الاعتراض فلا اعترض الا بعد اعتراض الشرع بعد النظر في حكمة ذلك ادبا مع الله تعالى وهذا
من جملة الاخلاق المحمدية قال انس رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف قط

ولا لشي فعلته لم فعلته ولا لشي تركته لم تركته انتهى فاعرف يا اخي الحكمة ثم اعترض باعتراض
الشرع وقد حزت الكمال وقل للعاصي اياك يا اخي ان تعود لمثل ذلك وتب وارجع الى الله تعالى واستغفر
عليه عليك ولا تقل له لم فعلت كذا لانه لا فايدة فيه الان فانه وقع وانقضى واياك ان ترمي ميزان
الشرع من يدك في كل فعل برز على يدك او يد غيرك فتقره على ذلك والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله
تعالى به علي عدم تكدري ممن لم يحضر مولدي اذا دعوته او لم يساعدني فيه بماله او بيده لان من
شرط الفقير حمل كلفته عن الناس وان تنظر للذي عليه من حقوقهم ولا تنظر الى الذي له عليهم
ومن عكس انتكس بين الناس وليتامل في كل شي اخذه اخوانه معه فان كان خيرا لهم فهم
الذين تركوه وان لم يكن خيرا لهم استراحوا منه وكذلك لا ينبغي له ان يكلفهم لعيادته اذا مرض
ولا يحتاج عليهم ولو مكث ضعيفا السنة والاكثر وقد كان اخي افضل الدين اول ما عرض يقول
اللهم انس جميع اخواني امر مرضي حتى لا يتكلف احد منهم للمجي الي وقلت له مرة ان فلانا
سمي منك الذي ابطا في زيارتك لك فقال قد استراح من روية وجهي القبيح وكان رضي الله
عنه يكتم مرضه عن اصحابه فلا يكاد احدهم يعرف مرضه الا بشدة اصفرار لونه كما كان
صلى الله عليه وسلم يفعل مع اصحابه وكان انس رضي الله عنه يقول ما كنا نعرف شدة جوعه
صلى الله عليه وسلم الا باصفرار وجهه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول كل فقير
تلفت الى مساعدة الناس له في مهم عمله فهو لم يشم من الادب القوم رايحة والحمد لله رب العالمين
ومما انعم الله تعالى به علي شهودي في نفسي انني دون من اسلكهم من المريدين في المقام
لانهم مشايخي بالحال وانا شيخهم بالمقال والحال اقوى من المقال وايضاح ذلك انني كلما
انظر الى افتقارهم الي في تعليم الادب وتهيية ما ياكلون وما يلبسون اتذكر شدة
افتقاري الى الله تعالى وكثرة انعامه علي مع كثرة تقصيري وكان سيدي ابراهيم المتبولي
رضي الله تعالى عنه يقول من شرط الشيخ ان لا يري بيده ضرا ولا نفعا دون الله تعالى فيسلك
الناس ويرشدهم وينتفعون به ولا يشهد له مدخلا في هدايتهم الا بمعنى الدلالة فقط
على وجه الشكر لله تعالى دون الغفلة والزهو قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشا الاية وقيل للجنيد مرة لم تجلس هولا الفقرا عندك دعهم يسيحون
في الارض فقال انما جعلهم الله تعالى عندي مصلحة لديني لا تذكر بصفة فقرهم الى افتقاري
الى الله تعالى وايضا فان بهم يقوم نظام ذكر الله تعالى ولو لم يكن لهم من الفضل عندي الا ذكر
الله عز وجل صباحا ومساء لكفاهم ذلك انتهى وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول عليك
بخدمة الفقرا القاطنين عندك فانهم يذكرونك بالله عز وجل لان الفقير اذا اشتهر
صار موردا لحوايج الناس فكل واحد منهم يطلب الاقبال عليه والنظر في حاجته الدنيوية
وذلك يشغل الفقير عن ربه عز وجل فقراتهم القران عنده في الزاوية يذكره بالقران
وذكرهم لله تعالى يذكره بالله وصلاتهم تذكره الصلاة وهكذا والاعمال بالنيات
وفي الحديث الخلق عيال الله واحبهم الى الله انفعهم لعياله وقد درج جمهور القوم على
اقامة الفقرا عندهم في زواياهم كما كان اهل الصفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
التفات الى من انكر مثل ذلك والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي شهودي
في نفسي انني من حملة العصاة على الدوام وذلك لاني لا اخلو امري من احد حالين اما ان اكون
في معصية فالامر ظاهر واما ان اكون في طاعة فعصياني فيها بتقصيري وعدم بذل نفسي